AL-MA'RIFAH

Volume 12 No. 1, April 2015 Halaman 46 - 52

تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

(البحث النظري في طريقة تعليم القواعد)

عارف ويدودو*

مدرس في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة محمدية يوكياكرتا*

muhammad_arif_atthubani@yahoo.com

ABSTRAK

Penelitian tentang metodologi pembelajaran nahwu merupakan terobosan mencari model pembelajaran tata bahasa Arab yang aplikatif dan inovatif dan integratif, karenanya perlu terus dikembangkan sampai tercapai prototipe yang sesuai dengan tuntutan model pembelajaran yang efektif. Karena itu, penelitian ini bertujuan untuk mengetahui perkembangan metodologi pembelajaran nahwu selama ini. Secara khusus adalah untuk mengetahui model meode pembelajaran qawa'id yang terbarukan. Untuk tujuan itu, data dikumpulkan dengan dokumentasi kepustakaan. Data kemudian dianalisis dengan analisis deskriptif dan analisis isi.

Hasil penelitian menunjukkan bahwa metode pengajaran nahwu telah mengalami empat model pembelajaran, yaitu 1) Metode Qiyas, 2) metode Istiqro', 3) metode Mu'addalah, dan 4) Metode Muqtaroha.. Secara umum, semua metode mempunyai kesamaan pendekatan yaitu pendekatan qawa'id tarjamah yang kemudian disebut dengan metode qawa'id tarjamah..

Kata kunci : metode, pembelajaran, tata bahasa Arab, Qiyas, Istiqro', Mu'addalah, dan Muqtaroha

المقدمة

من المعلوم أن تعليم النحو مهدوف إلى إقامة اللسان السليم في عملية الكلام والقراءة والكتابة واجتناب عن اللحن في ذلك. وتعليم هذا العلم ليس للحفظ بل أكثر من ذلك يعنى استخدام هذا العلم في تطبيق اللغة العربية.

والنتيجة أن تعليم القواعد مهدوف إلى الكفاية اللغوية وتطبيقها لإقامة مهارات اللغة الأربعة التي تحتاج إلى قواعد اللغة. ولكن المشكلات اليوم خاصة بإندونيسية هي إشكالية مدى فاعلية تعليمها بالطرائق المستخدمة التى لم يكمل تقديمها الجيد. وهذا بأسباب مختلفة ومتنوعة، وأما أبراز السبب فهي: 1) لم يستوعب المعلم بعلوم الطريقة التعليمية العديدة في تعليم اللغة العربية عامة وقواعد اللغة العربية خاصة. 2) قلة نظريات طريقة تعليم اللغة العربية المكتوبة لغير ناطقين بها حتى تحتاج بالضرورة إلى تكوين وتدوين النظريات الوظيفية في تعليم القواعد العربية. 3) نظام تعليم القواعد العربية حولنا مازال مهدوفا إلى اكتساب القواعد لقصد فهم المقروء للنصوص العربية ضمن كتب التراث ولم يحاول لأجل القدرة على استخدام المهارات اللغة بتلك القواعد. والآثر من ذلك أن الطلبة يصعبوب في تطبيق اللغة لأجل الاتصالات خاصة في عملية التحدث والكتابة. 4) لم توجد طريقة تعليم القواعد الأخرى الدافعة إلى الكفاية اللغوية الشاملة اي توازن الكفاية بين عناصر اللغة –القواعد النحوية والصرفية- وبين مهارات اللغة العربية الأربعة.

لذلك، من المفروض أن يقوم الباحث لحل تلك المشكلات المطروحة بإقامة البحث اللائم لحلولها. وفي هذه الفرصة، يود الباحث أن يحل المشكلة الواحدة- لم توجد طريقة أخري .... – بتنفيذ البحث التطويري في طريقة تعليم القواعد العربية وهي بتطوير طريقة ما في ضوء الاتصال الشفوي لترقية الكفاية اللغوية –علوم اللغة ومهارتها.

أ. الطرائق البارزة في تعليم اللغة العربية لغير ناطقين بها

في تعليم القواعد العربية اليوم، وجدنا أن هناك عدة طرائق يستفيد بها المعلم في تعليم القواعد، وهي مايلي(جاسم علي : 1996: 52-60):

1. **الطريقة القياسية:**

هي الطريقة المبدوءة بشيئ عام إلى شيء خاص. وفي عملية التعليم أن بيان المادة من الكليات إلى الجزئيات. وذلك كما بين علماء التربية (شحاتة، حسن: 1992: 23).

والطريقة القياسية هذه تعتبر بالطريقة القديمة الأولية في تعليم اللغة التى كان تعليمها ملتفتا إلى ما من الجزئيات ثم إلى الكليات. وعملية التعليم والتعلم بهذه الطريقة بإظهار الشواهد والأمثلة بعد أن يحفظ الطلبة قانون القواعد. وتلك الأمثلة لتعزيز معرفتهم وترسيخها في قلوبهم وأذهانهم كي تتضح لهم النظرية المحفوظة بدقة. ثم بعد ذلك، كانت عملية التعليم والتعلم اتجهت إلى التطبيق والعمل وكان إجراء التطبيق من خلال الشواهد المشابهة بأمثلة أخري مماثلة (رشدي، خاطر: 1981: 71).

وأما الأساس في هذه الطريقة فهو نظرية انتقال أثر التدريب. وكانت القواعد باعتبارها غاية لا وسيلة حتى كانت المحفوظات تعد طريق التعليم والتعلم وموقفه هو موقف صناعي لأن هذه الطريقة المستخدمة أدت إلى انصراف الطلبة عن تنمية القدرة على التطبيق وتكوين السلوك اللغوي السليم (جاسم : 1996: 294).

والطريقة القياسية من ناحية التفكير بالعقل مهدوفة إلى الوصول من المعلوم والظاهر إلى المجهول والخافي. وهي تأتى بعد معرفة وفي الواقع ليست إلا إلحاقا للشبيه بشبيهه المعروف (حسين : 1972: 258). وتتأثر بتلك الطريقة الحالات ومن أهم الحالة هي أن تلك الطريقة تعوّد الطلبة على الحفظ والمحاكة العمياء والاستقلال من البحث ويعضفهم القدرة على إبداع الطلبة وابتكارهم. وكذلك أن هذه الطريقة خالفها قوانين الإدراك الإنسانى التى تريد إسهال الدروس وتخفيف الصعوبات لا بالصعب إلى السهل حتى أدت هذه الطريقة إلى نفور الطلبة من أن يتعلموا القواعد وتسبب قلة الراغبين في هذا العلم الذي كان حقيقته مهم لمساعدة اللطلبة في فهم فنون اللغة الأربعة نحو استماع، كلام، قراءة وكتابة. فلذلك لا يكفي بتلك الطريقة فحس بل بعض الطرق الدافعية الأخرى لو أراد أن تساعد القواعد ترقية مهارات اللغة الأربعة.

وأما بالنسبة لكيفية الدرس بهذه الطرية، تسير عملية التعليم والتعلم وفقاً لخطوات ثلاث فيما يلى:

الخطوة الأولى : ذكر قوانين من القواعد بصفة عامة كلية تتعلق بنظريات عديدة أساسية كانت أم متوسطة. ويعتمد الدرس هنا بتعيين العام قبل أن ينتقل إلى تعيين الخاص.

الخطوة الثانية : تقديم الأمثلة والشواهد الملائمة بنظرية القواعد المذكورة. وتلك الأمثلة مازلت قائمة على موضوعات في كل الدرس ولايلتف إلى موضوعات أخرى في نفس الدرس. وذلك للتأكيد والتوضيح لمعناها.

الخطوات الثالثة : ترسيخ النظريات والأمثلة في ضوء النظريات بتطبيق على تلك القواعد المذكورة. والتطبيق هذا بصفة عامة يدل على الزيف (*imitation*) لا على الإبداع والابتكار.

ومثال الكتب المتبعة و المناسبة بهذه الطريقة هو كتب تراث مثلا: ابن عقيل، وجامع الدروس العربية للغلاييني، والنحو الوافي لعباس حسن وهلم جرى. وكان درس تطبيقي مصغر مثل ما وجدنا عملية الدراسة الجارية في معاهد إسلامية ومدارس بإندونيسيا.

2. الطريقة الاستقرائية

هذه الطريقة ضد الطريقة السابقة وهي الطريقة القياسية، وذلك لأن هذه الطريقة قامت على أساس الفكر من جزئيات القاعدة إلى كلياتها، ومن الحالات الخاصة للوصول إلى الحالات أو الأحكام العامة. وهذا بمعنى أن عملية التعليم والتعلم تبدأ

بالشواهد أو الأمثلة ثم تبيين نظريتها بالاستنباط عن أحكامها(عطا: 1996: 87).

وأما بيان السير في الدرس بهذه الطريقة فهو يتضمن مراحل الإجراءات. وتلك المراحل مثل ما وضعت مدرسة هربارت وهي خمس مراحل أو خطوات كما يأتى :

أ. المقدمة أو التحضير

بهذه الفرصة، يقوم المعلم بتهيئة الطلبة ليواجهوا المادة الجديدة. وبين لهم أن هؤلاء سيتقبلون من مادة كذا وكذا.

ب. العرض

وبعد ما يهيئ المعلم، يقدّم الأمثلة والشواهد عن مادة ما على وسيلة السبورة أو الشاشة الأخرى. وكتب عليها ترتيب الأمثلة نحو الكلمة أو الجملة أو الفكرة وفقا لأبواب الموضوع حين ذك.

ج. الربط

وبعد نهاية الكتابة، يبدأ المعلم بالشرح والبيان والعرض والموازنة من تلك الأمثلة ويفهمهم ما المراد من كل مثال من الأمثلة والشواهد التى كتبها فيما بعد. وحدثتْ في هذه المرحلة المناقشة والبحث وتبادل الآراء بين المعلم والطلبة.

د. الاستنباط

وفي موقف الربط، تم إلقاء الشرح من المعلم ويتبعه استنباط القاعدة من الطلبة بأنفسهم لفهم الدرس. وفي هذه المرحلة، تجري المناقشات أيضا لاستنتاج ما من المادة.

هـ. التطبيق.

والمرحلة الأخيرة في سير الدرس بعد المراحل هي التبطيق اي لأجل التأكيد لمادة ما من الموضوعات. وفي هذه الفرصة، يمارس الطلبة بالعمل والتطبيق بأمثلة عديدة ومتنوعة يأتي بها المعلم لترسخهم وتعمقهم في أذهانهم ولفهمهم فهما جيدا صحيحا وسليما.

ومن ناحية الكتب المناسبة بهذه الطريقة، هناك بعض الكتب المعتبرة السائرة على على هذه الطريقة وهي النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين وكذلك بعض الاختبارات اللغوية ضمن الورقات.

3. الطريقة المعدّلة

الطريقة المعدّلة في حقيقتها من طريقة جديدة بمعنى أنها تنشأ بعد الطرائق الأولى السابقة. ولكنها تعتمد على الطريقة الاستقرائية المعدلة من قبل بتعليم القواعد من خلال عبارة النصوص المقروءة التي يقرأها ويفهمها الطلبة أول مرة قبل أن يواجهوا معناها النحوي من الجمل وحولها ثم يشيروا إلى الاستنباط عقب ذلك ويتبعون بالتطبيق للتأكيد والتفهيم لهم.

إذن، هذه الطريقة من ناحية مراحلها تبدأ بالنصوص ثم ترسيخ القاعدة فيها وتأتى أخيرا بالتطبيق.

4. الطريقة المقترحة (المنهج البديل)

والطريقة التالية هي الطريقة المسمة بالطريقة المقترحة للدكتور جاسم علي جاسم. وهذه الطريقة عنده كالطريقة السهلة لتيسير تعليم القواعد العربية لغير ناطقين بها وهو قد طبقها على طلبة المستوى الرابع في

المركز الإعدادي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ونتيجة الطبيق نال جيدا ونجاحا بعد إجراءات منتظمة ومترتبة. وأما الخطوات المجربة التى اقترح الدكتور جاسم علي جاسم (1996: 52-60) فهي فيما يلى:

التمهيد للدرس :

التمثيل الحركي والشرح للموقف الذي يدور حوله الدرس داخل الصف، وذلك بالاستعانة بالطلاب مع استخدام الوسائل التعليمية.

كتابة الجملة على السبورة :

بيان القواعد ثم التطبيق عليها.

تطبيق الدرس وتقديمه :

مثال التطبيق هنا كما نبيّن المبني للمجهول مثالاً ثم نأتي بهدية وندخلها إلى الفصل ونعطيها لأحد الطلبة نقول لهؤلاء: "هذه هدية، ثم نعطيها لطالب ثم نقو بالخطوات التالية:

الكتابة:

نكتب الجملة الفيدة حمل عمر الهدية.

التنبيه:

ننبههم إلى أن هذه الجملة مكونة من ثلاث كلمات.

الشرح:

نبين ونشرح لهم بأن عمر حمل الهدية وتلك الكلمة من فعل معلوم.

التغفيل أو التنويم:

نطلب من الطلبة أن يغمضوا أعينهم وحينئذ نأخذ الهدية سراً من أحد الطلبة، ونعطيها لأحد آخر، ثم نطلب من هؤلاء الطلبة أن يستيقظوا. **الاستفسار والاستفهام:**

بعد أن يستيقظوا نقول أين الهدية؟

الاشتقاق:

ثم نكتب الجملة التالية: (حُمِلَتْ الهدية).

التلخيص:

والأخير يعنى ذكر القاعدة وبيانها والتطبيق عليها مباشرة. ومثال ذلك بالطلب من الطلبة أن يكتبوا شيئا من النصوص التى فيها مبنى للمجهول.

ج. الطريقة الاتصالية في تعليم القواعد

العماد في تعليم القواعد في الحقيقة هو عرض الشواهد والأمثلة ثم مناقشتها والربط بينها ثم استنباط الأحكام ثم التطبيق عليها (جودت الركابي : 135). والطريقة الحديثة الشاملة في تعليمها هي الطريقة الاتصالية اي الطريقة القائمة على المدخل الاتصالي الذي يستعمل اللغة العربية للاتصال بين الإنسان، كتابيا أو شفويا. وهذا بمعنى أن تعليمها يتجه إلى التطبيقات التفاعلية.

والتطبيق في نفسه جزء من الثمرات العملية للدرس وهو إما تطبيق جزئي أم تطبيق كلي. فالتطبيق الجزئي وضع عقب تقديم قاعدة واستنباط قبل أن ينتقل إلى موضوعات أخرى. وأما التطبيق الكلي فهو وضع عقب الانتهاء من جميع موضوعات القواعد العربية الشاملة للدرس. ولكن، كلاهما من التطبيق لم يختم تماما بدون التطبيق الشفوي للاتصلات لأن إحد أغراض القواعد هي للاتصال السليم والفصيح وكذلك لتثبيت القواعد المعطاة واستعمالها في ميدان العمل اليومي وذلك لأن ثمرة دروس القواعد لن تثمر كما يرجى إلا بكثر التطبيق عليها

خاص في التطبيق الشفوي لو أراد سلامة النطق الفصاحة. إذن، لايكفي بمجرد فهم القواعد أن يراعي الطالب علمها النظري والعادات لاترسخ إلا بالممارسات والتمرينات.

والتطبيق الشفوي في هذه الحالة بطريق المناقشة والمحاورة من النصوص أي يطالع الطلبة متصلة لتطبيق القواعد عليها من نصوص الحوار واستعمالها في عملية يومية.

وفي هذه المقالة أن يقدم الباحث صورة التطبيق الشفوي فيما يلى :

درس تطبيقي

في القواعد

المستوى : الثاني الموضوع : الجملة الاسمية

الأمثلة

1- التمهيد :

يبدأ المعلم بالبحث عن أنواع الجملة المفيدة في اللغة العربية ويتحدث أيضا عما يكوّن الجملة من الاسم والفعل والحرف. ويعرض المعلم عدة الجمل المفيدة التى فيها تركيب الجملة الاسمية والجملة الفعلية التي فيها كلمة الاسم والفعل والحرف.

2- العرض :

تدوين الأمثلة على السبورة أو الشاشة ويتحدث عنها الطلبة من الأمثلة العديدة وفقا لأحوال الحوار مثل التحدث عن أنشطة يومية.

3- الربط :

يعلق المدرس بين الأمثلة برموز تركيب الأمثلة وكيف استمال الأمثلة بالنسبة لحالة الحديث وموضوعات الحوار، مثل الحوار حول النظافة.

4- الاستنتاج

يعود المعلم إلى استخلاص القاعدة عن الجملة الاسمية والجملة الفعلية التي فيها اسم وفعل وحرف.

5- التطبيق

يجري التطبيق الشفوي لترسيخ معرفة الطلبة القاعدة المدروسة. والطريقة بالسؤال على سبيل المثال اجعل الحوار حول الأنشطة اليومية باستعمال الجمل الاسمية والفعلية.

- الطريقة القياسية
- الطريقة الاستقرائية
- الطريقة المعدلة

الخاتمة

تتطور طرائق تعليم اللغة العربية في تعليم القاعدة من بداية الطريقة القياسية إلى الطريقة المقترحة. وتتدرج تلك الطرائق فيما يلى:

- الطريقة المقترحة.

المصادر والمراجع

أحمد، محمد عبد القادر، طرق تعليم اللغة العربية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1986م).

جاسم، جاسم علي، **طريقة لتعليم القواعد لغير الناطقين بالعربية، مجلة الدراسات العربية**، (جامعة ملايا :قسم اللغة العربية بكلية اللغات وعلومها، 1996م)، السنة السادسة، العدد:5..

رشدي، خاطر، ومحمد عزت عبد الموجود، وشحاتة، حسن، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة. (القاهرة: دار المعرفة، 1981م) الطبعة الثانية

شحاتة، حسن، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1992م) الطبعة الأولى

عطا، إبراهيم محمد، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1996م) الطبعة الثالثة